أبو السكر يجري بحثا من خلف القضبان حول تفسير الدستور

الأخوان المسلمون «يصعدون» بإستخدام مفردات الاستبداد والتسلط والفساد

عمان ـ «القدس العربي»:

تحرك التيار الإسلامي الأردني خطوات ممنهجة لصالح تحويل محاكمة وسجن إثنين من أبرز قادته إلى قضية رأي عام وملف سياسي دائم الطرح.

وأظهر حزب جبهة العمل الإسلامي خلال اليومين الماضيين إصرارا على عدم الإستسلام للواقع الحالي الذي يقضي بوجود أعضاء في كتلته البرلمانية خلف قضبان السجن دون حراك سياسي ضاغط في الإتجاه المعاكس.

وكانت لجان داخلية في الجبهة وجماعة الأخوان المسلمين قد قررت خطة إعلامية وسياسية تدفع الحكومة بموجبها كلفة الإستمرار في إعتقال النائبين محمد ابوفارس وعلي أبو السكر بعد إدانتهما إثر زيارتهما لمقر العزاء بأبو مصعب الزرقاوي وقررت هذه الخطة بدلا من إستقالة جماعية لكتلة الحزب في البرلمان، الأمر الذي كانت سترحب به الحكومة ولن يحدث تأثيرا فارقا عليها.

ومن هذا المنطلق تنوعت مطالبات الإسلاميين بالحرية للنائبين ابو فارس وأبو السكر، وصدرت بيانات وتعليقات حزبية وسياسية بمناسبة مرور مئة يوم على واقعة الإحتجاز والسجن فيما نشرت على نطاق واسع أخبار السجينين على الموقع الإلكتروني للجبهة بناء على إنطباعات عائلتهما.

وبمناسبة مرور مئة يوم أصدر الحزب بيانا جديدا اعلن فيه نائب الأمين العام الدكتور إرحيل الغرايبة ان الاحكام الصادرة بحق نائبي الحزب محمد ابو فارس وعلي ابو السكر هي ضريبة مواقف الحركة الاسلامية المبدئية واعتدالها ومناهضتها للاستبداد والتسلط والفساد، مشيرا الى ان «كل يوم يمضي على اعتقال النائبين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر يزيد من رصيد الحركة الاسلامية ويستنزف من رصيد الحكومات المتعاقبة ويقربنا من لحظة الخلاص من الاستبداد والتسلط والفساد».

وتابع الغرايبة «ما جرى هو عنوان لمرحلة سياسية جديدة وهي وصف مختصر لحقبة أردنية سوف يسجلها التاريخ بكل صدق الآن او بعد حين».

وشدد الغرايبة على ان سجن اثنين من زعماء الحركة الاسلامية «لم ولن يغير من نهج الحركة في التغيير القائم على الجهر بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمنبثق عن فهمنا للاسلام».وحذر الغرايبة في لغة جديدة الحكومة من ان هذا النهج المتبع في مواجهة الحركة الاسلامية «سوف يزيد من منسوب التطرف في المجتمع الاردني ويرفع من وتيرة الغلو والجنوح الى العنف لدى الشباب».

وفي غضون ذلك كشف رئيس لجنة الحريات في الحزب النائب زهير ابو الراغب عن ترتيبات تجري لإقامة ندوة تتدارس المواد التي استندت اليها المحاكم والمجلس العالي لتفسير الدستور، والتي قضت بانتزاع الصفة النيابية عن النائبين محمد ابو فارس وعلي ابو السكر.

وقال في تصريح له ان الندوة سيدعى لها أخصائيون جنائيون وفقهاء دستوريون عرب، لدراسة هذه الحالة «الفريدة من نوعها في تاريخ الاردن والتي الحقت دمارا بالنظام الجزائي، وكرست اجراءات لم يعهدها البلد، تعد خروجا صارخا على سياق ما استقر عليه العمل القضائي».

واعرب ابو الراغب عن قناعته بان القضية «السياسية» ضد النائبين «لا تمت لأي قانون بصلة»، وهو ما قال انه «يستدعي ان تتضافر جهود القانونيين في كل البلد احقاقا للحق».

وذكر ان النائب علي ابو السكر بصدد اعداد ملف بحثي سيتقدم به الى نقابة المحامين يطلب من خلاله تبني تعديل دستوري يمنع المجلس العالي لتفسير الدستور من الاجتهاد في تفسير الدستور طالما بقي غالب أعضائه ممن لا يملكون الصفة القضائية

وعبر النائب زهير ابو الراغب عن ألمه لما آلت اليه الامور في هذه القضية التي مر عليها مائة يوم دون حل على الرغم من عديد الوعود التي تلقتها الحركة الاسلامية باغلاق هذا الملف.

كما طالب درويش ابو السكر شقيق المعتقل النائب علي ابو السكر اصحاب المواقف من كافة الاتجاهات السياسية بالتحرك لفضح الظلم الذي لحق بالنائبين المعتقلين.

وقال ان «القضية السياسية ضد النائبين هي معركة بين الرافضين للتبعية والاستسلام من جهة وبين سواهم، وهو ما يتطلب من الجميع الوقوف في وجه الاستبداد إحقاقا للحق».

وتابع في تصريح له بمناسبة مرور مائة يوم على اعتقال النائبين «هذه المائة يوم تعد سجلا اسود ووصمة عار في تاريخ من قاموا بتلفيق هذه القضية ضد نواب الامة وممثلي الشعب الحقيقيين، تصفية لحسابات سياسية وردا على مواقف رجولية جريئة لهما في وجه الحكومة، مذكرا بمواقف النائبين عبر تاريخهما والذي قال انه «مفخرة لا تطاولها تفوهات الحاقدين والمنافقين».

واكد ابو السكر ان الشعب الاردني بكافة شرائحه «يدعم قضية النائبين دعما كبيرا»، وتابع «ومرور الايام لم يزدهما الا ثباتا على الحق واستعلاء على الباطل». ومن جانبها طمأنت ساجدة ابو فارس محبي والدها محمد ابو فارس بتأكيدها على ان السجن ما زاد الشيخ الا ايمانا بقضاء الله وعدالة قضيته.

ووصفت في تصريح لها بمناسبة مرور مائة يوم على اعتقال النائبين ابو فارس وابو السكر حال النائبين بالقول: «صابران وفي معية الله.. الطمأنينة تغمرهم على الرغم من فداحة الظلم الذي لحق بهم».

وقالت «سيكتب التاريخ انهم اصحاب مواقف، واهل الحق ربما يظلمون لكن الناس تحيا على انفاسهم... فالناس ملتفون حولهم والغنى الشعبي منة من الله لا يملكه الكثيرون»، وتابعت «هذا الأذى الذي اصاب النائبين وقع قبل ذلك على الانبياء والدعاة والمصلحين».

الاردن يقبل توضيحات البابا والاسلاميون يرفضون ويصرون على اعتذار واضح

عمان ـ «القدس العربي»:

إعتبر الأردن امس رسميا ان خطوة البابا الأخيرة «إيجابية» ومقبولة، وإن كانت توضيحية ولا تنطوي على إعتذار مباشر، وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة ناصر جودة ان التصريحات التي نسبت الى بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر كانت تصريحات مسيئة، وجاءت بعد مرحلة تم فيها الكثير من الانجازات في مجال حوار الاديان والتفاهم المشترك والتعايش السلمي خلال حياة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني.

واضاف جودة في مؤتمره الصحافي الاسبوعي في دار رئاسة الوزراء امس «علينا ان نتوقف عند سرعة استجابة البابا بندكيت السادس عشر لما سببته تلك التصريحات بالكثير من الاساءة وردود الفعل»، وان ما صرح به البابا بالامس جراء ردود الفعل تلك يذهب الى حد ما في توضيح وجهة نظره، مع انه لم يكن اعتذارا كافيا للكثير من الجهات لكن سرعة استجابة البابا تدل على اقراره بان تصريحاته كانت مسيئة وتسببت بردود فعل لدى الكثير من المسلمين».

وبين جودة ان الدين الاسلامي قائم على مبدأ حسن الظن وان سرعة استجابة البابا وتصريحاته الفورية عندما شاهد ردود الفعل على تصريحاته التي اعتبرت من قبل الكثيرين انها مسيئة فاننا نعتقد ان هذا كان مؤشرا على عدم وجود سوء النية.

من جانبه أصدر حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن وكتله البرلمانية بيانا شديد اللهجة يدينان فيه تصريحات بابا الفاتيكان الأخيرة وينتقدان تجنبه تقديم إعتذار واضح وحاسم للشعوب الإسلامية وقال بيان الحزب انه في هذا الجو المشحون بالتوتر والاحتقان الذي يسود العالم أجمع بسبب سياسات الادارة الامريكية العنصرية المتغطرسة وتصريحات الرئيس الأمريكي جورج بوش الاستعلائية، وهجومه المستمر على الاسلام والمسلمين، بتهمة الارهاب والتطرف والفاشية تصدر تصريحات البابا المسيئة الى «الذات الإلهية» ولجميع المنتمين للاسلام عقيدة وشريعة وحضارة ومنهم مسيحيو المشرق العربي، وتدل هذه التصريحات عن جهل كبير أو تجاهل مقصود، استمراراً لاشاعة ثقافة الحروب الصليبية واثارة للصراع بين الاسلام والغرب، وتصادم الثقافات.

وقال الحزب: ان اشعال هذا الصراع لا يخدم الا المصالح الصهيونية والمشروع الاستعماري الحاقد الذي عانت الأمة الاسلامية ولا زالت تواجه آثاره حتى يومنا هذا. تأتي هذه التصريحات لتصب الزيت على النار المشتعلة أصلاً، وتؤجج المشاعر المنفعلة، نتيجة لاستمرار العدوان على فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان ومناطق أخرى من العالم الاسلامي لتؤكد الاحقاد الدفينة والظلم الصارخ الذي يتعرض له العالم الاسلامي وبأيدي غربية وأدوات صهيونية.

واضاف: اننا اذ نؤكد أن الدين الاسلامي وكما هو على مر العصور والدهور، دين رحمة وحرية وتسامح وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الرحمة الشاملة للجميع «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» وان أية اساءة لهذا الدين ونبيه هي اساءة لمنظومة القيم الانسانية والحضارية، وتطاول على مكارم الاخلاق الكاملة ولن نتردد بالاستمرار في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر العقيدة السمحة بالحوار البناء المعتمد على اقامة الحجة والبرهان.

وختم الحزب البيان بمطالبة البابا بالاعتذار الشخصي الواضح، فالأسف الذي أبداه يوم أمس ما هو الا اساءة جديدة للمسلمين ونطالب الحكومات والدول استنكار هذه التصريحات وادانتها.

وإعتبر الحزب ان الموقف الذي اتخذته الحكومة الأردنية ، لا يتناسب مع حجم الاساءة البالغة التي جرحت مشاعر الأردنيين جميعاً، وان الانتصار للدين القيم والنبي الهاشمي محمد صلى الله عليه وسلم، يستوجب سحب السفير الاردني من دولة الفاتيكان كخطوة أولى تعبيراً عملياً عن الادانة والاستنكار.

ومن جانبها استنكرت جماعة الإخوان المسلمين تصريحات بابا الفاتيكان بندكيت السادس عشر المتعلقة ببعض خصائص الإسلام والتي وردت في ثنايا محاضرة له في ألمانيا.

وقالت في تصريح صحافي صدر عنها امس الأول ان أقواله «تحتوي على مغالطات عديدة وتجاوزات على الحقيقة» تنم عن «جهل بالإسلام وتاريخه»، مشيرة الى ان القضايا المطروحة «تجيب عليها نصوص القرآن الكريم، وكتابات العلماء وردودهم على افتراءات وادعاءات مشابهة عبر حقب الزمن ولا سيما في العصر الحاضر».

ولفتت الجماعة الى ان هذه الأقوال تأتي عقب تصريحات للرئيس الأمريكي بوش يعتبر فيها العدوان الأمريكي على بعض الأقطار العربية والإسلامية حروباً صليبية كما يتهم المسلمين بالفاشية، وهو ما «يجعل لأقوال البابا دوراً وظيفياً في خدمة السياسة العدوانية لبعض الدول الغربية».

وقالت ان اقوال بابا الفاتيكان «تضيف على الصراع بعداً دينياً وتدعم التيار الذي يتبنى صراع الأديان والحضارات في الغرب وفي العالم والذي يسهم في تقويض ركائز وأسس السلام العالمي الذي يدعو إليه البابا باستمرار».

ورأت ان هذه الاقوال «تعيد إنتاج الدور الذي قام به بعض رجال الدين في تعبئة شعوبهم من أجل حروب ظالمة غاشمة ضد الأمة الإسلامية ومهدت للحروب الصليبية ودعمت استمرارها عشرات السنين وأدوار أخرى شكلت مقدمة للاستعمار الحديث في البلاد الإسلامية، وقد كان الأولى بالبابا الابتعاد عن مثل هذا الدور عن قناعة اعتباراً بحكم التاريخ ومواعظه».

وطالبت الجماعة البابا بالاعتذار الصريح ، كما تطالب الحكومات العربية والإسلامية بإدانتها واتخاذ إجراءات مناسبة تعبر عن هذا الموقف، وإطلاق الحرية للقوى الشعبية وللجماهير في التعبير عن إيمانها ورفضها لهذا الاعتداء على معتقداتها وتراثها.

وإنتقدت كتلة الحزب في البرلمان المحاضرة التي ألقاها بابا الفاتيكان في ألمانيا لتثير كل مشاعر الاستهجان والاشمئزاز لدى المسلمين جميعاً بل ولدى جميع العقلاء في العالم أجمع لما احتوته من اسفاف وافتراء وتجن، ولما أسفرت عنه من جهل فاضح بدين الاسلام وحقد عميق لهذا الدين وانسجام تام مع حملة التشهير والتشكيك التي تقودها الصهيونية العالمية والادارة المتصهينة للولايات المتحدة الامريكية والحرب التي تشنها على هذه الامة ودينها لتكون تلك الافتراءات أداة دينية لتلك الحرب، منذرة بفتنة عمياء وصراع عميق بين الديانات والحضارات.

وقالت الكتلة :إن الاسلام أعظم من أن تنال منه تلك الافتراءات الواهية، فهو دين العدل والتسامح وهو الدين الذي دعا الى إعمال العقل وإلى التدبر والتفكر ونبذ التقليد الأعمى، وهو الدين الذي نشر الهداية والنور ودانت له الملايين في الأرض كلها لما فيه من حق وهدى وقيم وأخلاق، وهو يعد الآن أكثر الاديان انتشاراً في العالم، ولن تحد من انتشاره تلك الافتراءات الباطلة والادعاءات الكاذبة من رجل يفترض فيه الشعور بالمسؤولية والحرص على التفاهم والاحترام بين الاديان والحضارات لما يمثله من موقع له مكانة رفيعة عند كثير من الناس.

واضافت: ونحن لسنا هنا بصدد الرد على كلام البابا أو الرجوع الى تاريخ الكنيسة وما حصل فيه من قتل للعلماء وحرب على العلم واصدار لصكوك الغفران واقامة لمحاكم التفتيش وغيرها، بل ندعو البابا الى التراجع عن تصريحاته والاعتذار الصريح عنها، كما ندعو الحكومات العربية والاسلامية لسحب سفرائها من الفاتيكان واعلان استنكارها الشديد لتلك التصريحات القبيحة الصادرة عن البابا ومطالبته بقوة بالاعتذار عنها، كما ندعو الشعوب العربية والاسلامية أن تنتفض لتعبر عن سخطها واستنكارها لتلك التصريحات حتى لا يتجرأ أحد على النيل منها ومن دينها ونبيها وقيمها.

الرئيس يتعهد بعدم ترشيح نفسه ويرفض تحديد مدة من يخلفه.. ومعارك عنيفة ضد جمال ومجموعته.. ووداع الفنان الراحل فؤاد المهندس

تصريحات البابا تفجر معركة ثأرية بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية.. والبابا شنودة يشن هجوما عنيفا ضده

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الزيارة الخاطفة التي قام بها الرئيس مبارك للسعودية وتباحث مع ملكها عبدالله بن عبدالعزيز، وطرح الحكومة سلع رمضان بأسعار تقل عن أسعار القطاع الخاص، والاستعدادات للمؤتمر السنوي الرابع للحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، ونشر أخبار عن صراع ضد جمال مبارك ومجموعته، اتخذ مسارا ملفتا للانتباه، والمؤتمر الصحافي الذي عقده البابا شنودة الثالث بطريرك الأقباط الأرثوذكس وهاجم فيه بابا الفاتيكان، ونشرت الصحف عن تصريحات البابا بنديكت السادس عشر التي اعتذر فيها للمسلمين عما سببته تصريحاته، وعمرة رمضان وأسعار السلع التي ارتفعت، وبدء العام الدراسي، واعتصامات المدرسين، وتهديدات من أساتذة كلية السياحة والفنادق بجامعة الاسكندرية بالاضراب عن العمل، ما لم يتم التحقيق مع العميدة الدكتورة فاطمة صلاح الدين، والتقاء رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مع اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني بمحافظتي قنا وسوهاج، وافتتاحه مع محافظ القاهرة الدكتور عبدالعظيم وزير نفق ميدان الأوبرا، وعمليات التطوير التي تمت فيه، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود، بإحالة نائب رئيس هيئة السكك الحديد لشؤون هندسة الإشارات والاتصالات وستة عشر آخرين الى محكمة الجنايات لتسببهم خطأ في مقتل 56 في تصادم قطاري قليوب، وفي العامرية بالاسكندرية انفصل جرار عن باقي عربات قطار البضاعة، ولم يقع ضحايا، واستمرت حالة الاضطراب في مواعيد قيام القطارات، والعمل بالتوقيت الشتوي يوم الجمعة القادم، والتأكيد على انه لن يتم الاستغناء عن أي عامل في حالة بيع محلات عمر أفندي، واهتمت الصحف بحياة الفنان الراحل فؤاد المهندس، وإلى شيء مما أخذ يتراكم لدينا:

حكومة ووزراء

ونبدأ بحكومة الشؤم والنحس والبيزنس وما أشبه التي اقنعنا رئيسها الدكتور أحمد نظيف بعكس ذلك في حديثه مع زميلنا وصديقنا اسماعيل منتصر رئيس تحرير مجلة «أكتوبر»، وسوف نفسح لنظيف مساحة كبيرة إلى حد ما في تقرير اليوم قال:

«ولماذا لا يتم الاستعانة برجال الأعمال؟!، فالحكومة تضم قانونيين وعلماء ودبلوماسيين ورجالا من القوات المسلحة وعمالا وغيرهم، فإذا أضافت لهم خمسة أو ستة من رجال الأعمال، ماهو العيب؟! أليس معنى ذلك أنها تمثل كل طوائف الشعب؟ أما القول بأنها حكومة رجال أعمال فهي مسألة غير دقيقة وغير صحيحة، وانما هي حكومة كل المصريين التي تمثل كل أنماط الشعب، وذلك أفضل بالقطع، ثم ان وجود رجال أعمال في الحكومة يعني وجود فكر معين، فلماذا نحرم أنفسنا من هذا الفكر ونحن نخطط وننفذ؟! لماذا نحرم أنفسنا من فكر رجال الأعمال ونقتصر على فكر فئات معينة، الأفضل أن تكون الحكومة بوتقة لكل الأفكار، الأفضل ألا ترتبط بفكر معين دون الآخر..

أما مسألة الانحياز للأغنياء على حساب الفقراء فهي مسألة غريبة، لأن الحكومة الحالية هي اكثر الحكومات التي قامت برفع دخل الفقراء، في الحكومة الأولى قمنا بمنح العاملين علاوة قدرها 20 %، صحيح أنهم حصلوا على نفس النسبة أيام حكومة د. عاطف صدقي، لكننا لم نكتف بذلك وانما قمنا بتحديد حد أدنى للعلاوة قيمته ثلاثون جنيها، وهذا معناه اننا انحزنا للفقراء لأننا لو اكتفينا بأن تكون العلاوة 20 % فان معنى ذلك أن صاحب الدخل الأكبر سيحصل على علاوة أكبر من صاحب الدخل الأصغر، لكننا بتحديد حد أدنى جعلنا أصحاب الدخول الصغيرة يحصلون على علاوة نسبتها 30 % في العام الحالي كانت العلاوة 10 % لكننا رفعنا الحد الأدنى الى 36 جنيها، وهذا معناه ايضا ان الفقير أخذ اكثر من الغني، ثم اننا أول حكومة ترفع معاش الضمان الاجتماعي، كان ستين جنيها فأصبح مؤخرا تسعين، بالاضافة الى 20 جنيها لكل طفل في المدرسة وبحد أقصى خمسة أطفال، أي أن معاش الضمان يمكن أن يصل الى 190 جنيها للأسرة الواحدة، فهل هذا هو انحياز للأغنياء على حساب الفقراء؟

فالبعض يحاول تصوير عمليات الخصخصة على انها خيانة للوطن وهذه مسألة لا أفهمها، لا أفهم أن يتهم رئيس الوزراء أو الوزراء بخيانة الوطن، مثل هذه المبالغات تضر بالوطن».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا والمنكرات التي سودت صفحات جريدة «التجمع»، وكان أول القصيدة كفر، ففي صفحتها الأولى عنوان رئيسي يقول ـ مبارك وجمال: احنا الدستور ـ وصورة كبيرة لرئيسنا وبجواره جمال وفوق رأسه تاج، وفي نفس الصفحة وتحت عنوان ـ جر شكل ـ كتب من أرفض زمالته وصداقته وهو المدعو سيد الخمار يقول مستخفا ظله:

«أصدق الرئيس مبارك في نيته بعدم توريث الحكم لابنه جمال وأصدق جمال في الزهد برفضه لمنصب، عارفين ليه ياحضرات، أن مصر بقت خرابة ومعدش فيها حاجة تتورث سواء لجمال أو لغيره، وكرسي مصر، بقي مقلباً كبيرا سيشربه الوريث القادم بالهنا والشفا».

أما رئيس تحريرها الذي لا اريد التعرف عليه مهما سعى، وهو أحمد جودة والي عمل فترة في لندن وأرجو أن لا يكون عبدالباري عطوان قد تعرف عليه، وإلا فسأترك له المكتب دون انذار، طبعا.. كيف أعمل في جريدة رئيس تحريرها صديق لمن يقول عن رئيسنا:

«إذا صحت الأنباء المتواترة حول التعديلات الدستورية التي تتم «قلوظتها» في ورشة ترزية القوانين التابعة للحزب الوطني، بحيث تكون على مقاس السيد جمال مبارك نجل الرئيس فان ذلك المثل الذي القاه السياسي الفرنسي ميرابو على آل البوربون، الذين حكموا فرنسا حتى أزاحتهم الثورة الفرنسية قبل قرنين ونيف الى مزبلة التاريخ: «انهم لم ينسوا ولم يتعلموا» ينطبق بحذافيره على النخبة التي تقبض بيد من حديد على مقدرات البلاد، الذين يراهنون على تمرير توريث مبارك الابن مقعد والده، نسوا أن الأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه السلطة في مصر يختلف جذريا عن مثيله في دول «التوريث» فلا يوجد لدينا اقطاع قبلي أو عشائري مثل دول الخليج ولا يوجد اقطاع طائفي مثل سورية وبقية بلاد الشام ولا توجد لدينا فوائض نفط ريعية يمكن من خلالها رشوة المواطنين ليسكتوا على احتكار السلطة والثروة في ايدي قليلة كما يحدث في الدول التي حولنا.

والأخطر من ذلك ملايين المعدمين الذين يشكلون قنبلة احباط وحرمان وشعور عميق بالاهانة يمكن ان تنفجر لتغير وجه البلاد، وتلقي بتلك النخبة الغبية الى حيث القت الثورة الفرنسية بآل البوربون.

الرئيس المعروف بتأنيه ودهائه مطالب بأن ينقذ حلفاء ابنه من ذلك المصير وأن يلجم صبيان لجنة السياسات، وهو لا يزال يمسك بكل الخيوط قبل أن يفقدها واحدا وراء الآخر ويفتح الباب كما شاهدنا ما جرى في أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية لتغيير ديمقراطي سلمي وينسى مسألة التوريث وأنا واثق أن الشعب سيغفر له كل الكوارث والجرائم التي عانى منها في عهده الطويل».

قلوظة؟ هذا تعبير؟ وجرائم عانى منها الشعب في عهد رئيسنا؟ أهذا كلام يقوله صاحبه عن رئيسنا ويتم نشره على الملأ دون مصادرته؟

هذه جريدة يصعب احتمالها سنغادرها لعلنا نجد في غيرها ماهو أفضل، وللأسف وجدت نفس السخافة والجحود في جريدة «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، التي سمحت للمدعو جمال عصام الدين يقول ـ وبئس ما قال ـ مع صورة له وهو يبتسم ولا اعرف لماذا يبتسم؟ هل على خيبته وأكاذيبه حيث يقول:

«على مدار 25 عاما كاملة مارس فيها كل ما تعلمه على يد السادات من سياسات قمعية: تزوير للانتخابات، استخدام الاجهزة الأمنية لضرب الخصوم واختراق الأحزاب من الداخل، استغلال منعدمي الضمير وفاسدي الشخصية والانتهازيين من رجال القانون لتفصيل القوانين حسب أهوائه وتطريز التشريعات والتعديلات الدستورية حسب مقاسه ومقاس حزبه وبالطبع تدجين الصحافة القومية «أو بالأحرى الحكومية» وزرع المواسين والشماشرجية داخلها حتى تم تخريبها بالكامل وانهيار سمعتها في العالم العربي والغربي. كل هذا الجانب الساداتي في شخصية مبارك تمت ممارسته على مدار الـ25 عاما الماضية في الداخل المصري، طبعا انفرد مبارك عن السادات باعداد السلطة لابنه وتوريثها له وهو ما لم يجرؤ السادات عليه ربما لأن القدر لم يمهله لذلك واليوم يستعد مبارك لمرحلة اخرى في حياته يعاود فيها ممارسة السياسات الساداتية التي تشكل جزءا أساسيا من شخصيته وتكوينه والسؤال: هل نسمح له بأن يستمر في ذلك ويتحول لقدر مفروض علينا أم نتمرد على هذا القدر ونحول مصر لدولة ديمقراطية عقلانية حرة؟! سؤال تجيب عنه الفترة العاصفة المقبلة».

ما شاء الله، ما شاء الله، على الجرأة وتخطي الحدود، ومن تكونوا حتى تسمحوا أولا لرئيسنا مادمنا نؤيده؟!

هؤلاء أناس يستحيل احتمالهم، ومنهم المدعو محمد عبدالمجيد رئيس تحرير مجلة اسمها «طائر الشمال»، افردت له جريدة «التجمع» مساحة ثلثي صفحة ليصيبنا بالملل والغيظ وهو يقول عن رئيسنا:

«لم يشهد عصر من العصور القديمة أو الحديثة فسادا كما حدث في عهد الرئيس حسني مبارك، وكانت كل جرائم النهب والهبر وسرقة أموال الشعب وشركات الاحتيال وتوظيف الأموال واقتراض مئات الملايين من ثروت الوطن تجرى تحت سمع وبصر الحاكم العسكري للمحروسة وفي المقابل سرت حالة من اللا مبالاة والخنوع والخضوع والخوف بين أبناء شعبنا العريق والجبناء ومعدومي الضمير وفاقدي الكرامة يزينون للرئيس حالة البؤس في الوطن المسكين ويلمعون فشله ويعرضون على الشعب بضاعة فاسدة على انها منجزات ومكتسبات ويساهمون في استمرار صناعة العبودية التي تمكنت للأسف الشديد من الوطن كله من ثغرة الى حلايبه.

كلنا نعرف ان الرئيس حسني مبارك يعلم علم اليقين أن رجاله وأكثر وزرائه هم الأشد فسادا وفشلا وطغيانا، وكلما حقق أحدهم مزيدا من الفشل حاز على ثقة الرئيس، عندما يتمكن المصريون من انتزاع القداسة تبدأ أولى خطوات تحرير الوطن من براثن خصومه، ونحن نظن أن الرئيس حسني مبارك والخصم الأكبر لشعب مصر، يمتلك الرئيس كمية هائلة من مشاعر الاستعلاء والفوقية والاحتقار والازدراء لشعبنا وتلك تتمثل في اصراره على ان سلخانات الشرطة في طول البلاد وعرضها اللغة التي يفهمها المصريون وأن تعيين نائب للرئيس يعني ابتعاد حلم توريث العرش لابنه الذي سيقوم بحماية تاريخ أبيه لسنوات طويلة قادمة تكون حركة التاريخ قد أسقطت من ذكرة الشعب جرائم العهد المباركي».

طبعا، وما الذي نتوقعه من رئيس تحرير مجلة اسمها «طائر الشمال»؟! أي شمال وأي طائر يا هذا؟

هذا طائر يحمل مرض انفلونزا الطيور، وإلا لما قال ما قال عن رئيسنا.

حكايات وروايات

وإلى الحكايات والروايات، وستكون هذه المرة من نصيب الدكتور محمود حمزة عبداللطيف استاذ ورئيس قسم الدراسات الفندقية بجامعة الاسكندرية وقضيته التي اثارها مجدي مهنا، حول تخطيه وتعيين عميدة للكلية لقرابتها لزكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية، وعضو مجلس الشعب، ونشرت «المصري اليوم» يوم الأحد، تحقيقا عنه أعده زميلنا محمود محمد جاء فيه:

«ان الجامعة اعتبرته من الأساتذة المارقين، بسبب لجوئه الى القضاء العادل للحصول على حقه، بعد أن أصدر د. محمد عبداللاه رئيس الجامعة السابق قرارا بتعيين أحد أساتذة كلية الحقوق عميدا لكلية السياحة والفنادق اثناء توليه «حمزة» وكالة الكلية، وبالفعل صدر الحكم لصالحه بتاريخ 11ـ1ـ2005 بوقف تنفيذ قرار رئيس الجامعة، وعندما تقاعس عبدالله عن تنفيذ الحكم اضطر لرفع جنحة مباشرة ضده ثم كان قرار رئيس الجامعة الجديد في أول يوم من توليه المسؤولية بتعيين الدكتورة فاطمة صلاح الدين موسى عميدة للكلية رغم أن عمرها تخطى 58 عاما وبالتالي فانها لن تكمل فترة العمدة كاملة هذا بالاضافة الى انها حديثة العهد بالأستاذية حيث تمت ترقيتها منذ عام واحد فقط بينما أنا أستاذ منذ أكثر من 12 عاما وعمري 54 عاما الآن بل والمفاجأة ان العميدة الحالية فشلت في الحصول على درجة الاستاذية من المرة الأولى.

البابا شنودة

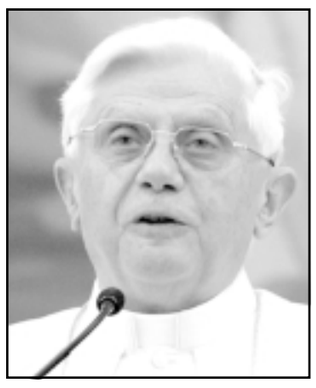

بابا الفاتيكان

وجاء تقرير اللجنة العلمية مشفوعا بعبارة «لا ترق الى وظيفة أستاذ» كما ان نشاطها العلمي لا يتعدى عددا محدودا من البحوث باللغة العربية وفي دوريات علمية محلية وليست لها مؤلفات علمية، بينما قدمت أنا أكثر من 50 بحثا منشور معظمها في الدوريات العلمية العالمية باللغة الانكليزية بالاضافة الى عدد من المؤلفات والاشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة.

وأكد د. حمزة عبداللطيف انه أرسل تظلما لرئيس الجامعة د. حسن نذير طالبه خلاله بتوضيح مبرر واحد لاختيار الاستاذة العميدة لكنه لم يرد ثم أرسلت تظلما آخر الى د. زكريا عزمي الذي تربطه علاقة قرابة بالعميدة من خلال زوجة سيادته يمكن أن تكون تمت الاستفادة منها دون علمه، لكنه لم يرد ايضا وأرسلت صورة من التظلم الى د. هاني هلال وزير التعليم العالي طالبت فيه بالتحقيق في الأمر، لكنه لم يرد فطلبت تحديد ميعاد من مدير مكتبه لاطلاعه على المستندات والوثائق لكنه اكد لي ان الوزير ليس لديه وقت ليقابلني!!

وعلى الفور رفعت قضية اخرى امام القضاء الاداري بشق مستعجل ضد رئيس الجامعة والزميلة العميدة، وفجر حمزة مفاجأة أخرى باكتشافه واقعة سرقة علمية للأستاذة العميدة، حيث اصدرت كتبا بعنوان «تاريخ مصر اليونانية الرومانية» واتضح انه مسروق، من كتاب «مصر من عصر الاسكندر الأكبر الى الفتح العربي» من تأليف د، مصطفى العبادي، حيث تم نقل اجزاء وصفحات كاملة تصل الى اكثر من 125 صفحة حرفيا دون الاشارة الى ذكر مؤلفه كمرجع تمت الاستعانة به للدرجة التي تمادت فيها بجريمتها الى حد استخدام نفس عبارات وجمل استخدمها المؤلف الأصلي ونسبتها الى نفسها.

واضاف د. محمود حمزة أنه أرسل للوزير نسخا من الكتابين، لكنه لم يرد ايضا ولم يتخذ أي إجراء لحماية سمعة الجامعة وأساتذتها».

وفي نفس العدد نشر زميلنا وصديقنا مجدي مهنا رد الدكتور زكريا عزمي على المشكلة وهو ما سنعرضه غدا ان شاء ربك الكريم.

الحزب الوطني

وإلى المؤتمر السنوي الرابع للحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، والذي سيبدأ أعماله اليوم وسط ضجة هائلة من الصحف الحكومية ودعايات مدفوعة في قنوات تليفزيونية وبرامج إذاعية، ونصوص أوراق مقدمة لا يمكن فهم المقصود منها، ولقد كانت في انتظار المؤتمر عدة قنابل انفجرت كشفت عن تزايد الخلافات والصراع بين مجموعات من الحزب، وبين مجموعة جمال مبارك التي بدأت تتعرض لحملات وضغوط من داخل الحزب، فقد نشرت «الاسبوع» في صفحتها الأولى خبرا بارزا وتقديري الشخصي انه صحيح، عن انفجار الصراع بين أحمد عز وزكريا عزمي، نصه:

بين د. زكريا عزمي ـ الأمين العام المساعد للحزب للشؤون الادارية والتنظيمية وأحمد عز ـ أمين التنظيم ـ خلال اجتماع حزبي هام عقد مؤخرا، كان د. زكريا عزمي قد أبدى احتجاجه على التصرفات الفردية التي يقوم بها أحمد عز دون العودة إلى الدوائر الحزبية العليا ودون التشاور معه شخصيا باعتبار انه المسؤول الأول عن الشؤون الإدارية والتنظيمية، إلا أن أحمد عز أكد ان كافة التصرفات التي يقوم بها هي من صميم عمله واختصاصاته وهنا انفعل د. زكريا عزمي وقال لأحمد عز «لا تظن أن الـ30 مليونا التي دفعتها يمكن أن تعطيك حرية التصرف في الحزب، بص لنفسك ومتنساش انك أخذت قصاد الـ30 مليونا أكثر من ثلاثة آلاف مليون»، وأمام ثورة د. زكريا عزمي ورفضه لأسلوب إدارة أحمد عز لأمانة التنظيم اضطر أحمد عز إلى الصمت بعد أن فوجىء برد الفعل بينما تدخل بعض المشاركين لتهدئة الأجواء بين الطرفين. يذكر أن تصرفات أحمد عز كانت قد أثارت استياء الكثيرين من القيادات العليا للحزب، إلا أنه يزعم دوما أن الحزب في حاجة الى قرارات حاسمة وسريعة وأن أمانة التنظيم هي وحدها المسؤولة عن التشكيلات التنظيمية داخل الحزب.

ويبدو أن ثورة د. زكريا عزمي والغض المكتوم في نفوس الآخرين جاءت بسبب الاحساس بتعمد أحمد عز تهميش أدوارهم جميعا والسيطرة على القواعد الحزبية باعتباره صاحب القرار الأول والأخير في هذه التشكيلات. وكان عدد من القيادات المركزية وقيادات المحافظات قد قدموا العديد من الشكاوى حول طريقة إدارة أحمد عز لأمانة التنظيم وسعيه لخلق لوبي يدين له بالولاء داخل المواقع الحزبية.

وكان بعض أنصار عز قد أشاعوا في عدد من المحافظات أن أحمد عز يعد نفسه لتولي موقع الأمين العام للحزب خلفا للأمين العام الحالي صفوت الشريف الذي تنتهي دورته خلال عام 2007».

وأمس ـ الاثنين ـ أسرع زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» ـ حكومية ـ بالتعليق على الخبر قائلا:

«ما أثير يعد من أخطر الكلام، بل اتهاما مباشرا من د. زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية الى أحمد عز القيادي بالحزب الوطني بحصوله على مليارات الجنيهات التي ليست من حقه، وهذا الاتهام يستوجب المساءلة خاصة أنه صادر من مسؤول كبير، وإذا كان د. زكريا عزمي لم يقل هذا الكلام أو يوجه اتهاما لأحمد عز، فيجب عليه أن ينشر